فاذا ضربت هذه العشرة الى المبلغ السابق لحصل عشرون مائة الف وتسعة
واربعون الف وثمانية هذا ما تيسر لي في هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
الحمد لله ملهم الصواب واليه المرجع والمآب والاولى ان يترقى عن هذه الوجوه
المتعلقة بظاهر اللفظ ويشتغل بدقايق المعاني ولطايف البلاغة لان الواجب
على مفسر كلام الله تعالى الالتفات الى المعاني والمحافظة عليها وجعل
الالفاظ تبعا لها ويقال انها جمل متناسقة اى مرتبط بعضها ببعض اما بان
يظهر فائدة الثواني في الاوائل بان تكون تاكيدا لها او فائدة الاوائل في الثواني
بان تكون نتايج لها وقد اشار الى الاول بقوله تقرر اللاحقة منها السابقة
لانها تاكيد لها ولذلك لم يدخل العاطف بينها يعني الواو فان كمال الاتصال
يمنع العطف بها كما تقرر في موضعه وبيّن ذلك بقوله فالم جملة حقيقة اذا
جعل مبتدأ محذوف الخبر او خبر مبتدأ محذوف او حكما اذا اريد بها طائفة
من حروف المعجم فانها لما افادت ما اريد بها من الايقاظ او تقدمة الاعجاز
مستقلة غير محتاجة الى غيرها نزلت منزلة جملة لا محل لها من الاعراب
دلت على ان المتحدى به هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وهذا
على تقدير التعديد للايقاظ وتقدمة الاعجاز ظاهر واما على تقدير العلمية
للقران او السورة فلما مر ان في التسمية بهذه الالفاظ خاصة اشعارا
بان الفرقان ليس الا كلما عربية معروفة التركيب من مسمياتها بانه الكتاب
المنعوت بغاية الكمال في نظمه ومعناه بحيث لا تحق غيره ان يسمى كتابا فظاهر
ان فيه تقريرا وتحقيقا لجهة التحدي ثم سجل اى حكم حكما قطعيا لانه لا كمال اعلى مما لحق
واليقين ولهذا لما قيل لبعض العلماء فيم لذتك قال في حجة تتبختر اتضاحا
وفي شبهة تتضاءل افتضاحا وهدى للمتقين مبتدأ بما اى مع ما يقدر له اى
لهدى

لهما للمتقين مبتدأ بالنصب يريد به هو ونحوه جملة رابعة خبر لقوله وهدى للمتقين
تؤكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله فكل واحدة من هذه الجمل الاربع مؤكدة
مقررة معنى لما اتصلت به لفظا فلا مجال للعاطف بينها فان قيل من جملة
التقدير ان يكون الم مفردات معدودة ولا وجه لعطف جملة ذلك الكتاب
عليها وان لم تؤكد ما اريد بها فاي فائدة لبيان التقدير على التقدير قلنا
فائدته الاشارة الى انه لو عبر بالجملة عما اريد بها لم يصح العطف ايضا
واعلم ان صاحب المفتاح جعل لا ريب فيه تاكيدا لذلك الكتاب دفعا لتوهم
المجازفة فيما بولغ فيه من وصف الكتاب بغاية الكمال حيث جعل المبتدأ ذلك
وعرف الخبر وجعل هدى للمتقين تقريرا وتاكيدا لمجموع ذلك الكتاب لا ريب فيه
وجعل صاحب التلخيص لا ريب فيه بمنزلة التاكيد المعنوي وهدى للمتقين
بمنزلة التاكيد اللفظي وجعل الشيخ عبد القاهر ذلك الكتاب بمنزلة التاكيد اللفظي
ولكل وجهة ولا مشاحة فيها واشار الى الثاني بقوله او تستتبع السابقة منها
اللاحقة استتباع الدليل للمدلول فان قيل ما وجه عدم دخول العاطف بينهما
ومن اي قسم من اقسام الفصل قلنا الظاهر انه من القسم الثالث من
الاستيناف وهو ان يكون الثانية جوابا عن سؤال نشأ عن السبب المطلق والخاص
وبيانه انه لما نبه اولا على اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس كلامهم كان يبغي ان هذا
المعنى لما فهم من الم كان بحيث اوجب ان يقال فماذا يلزم من ذلك فقيل ذلك الكتاب
فلما فهم منه انه الكتاب البالغ حد الكمال كان بحيث اوجب ان يقال فماذا يلزم من
ذلك فقيل لا ريب فيه فلما فهم منه ان الريب لا يتشبث باطرافه اذ لا انقدح مما يعتريه
الشك والشبهة كان بحيث اوجب ان يقال فماذا يلزم من ذلك فقيل هدى للمتقين
فلما لزم ما هو المقصد الاقصى من الكتاب انتهى اللزوم وانقطع السؤال والجواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)